

في نور محمد فاطمة الزهراء

واحتار عامل المدينة، نهج نهج بني اسرائيل إذ أبلغهم نبيهم موسى - بأمر ربّه - أن يذبحوا بقرةً فسألوه: (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ). قال لهم نبي الله: (إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ظَرِيفٌ وَلَا بِكَرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ). فعادوا يسألون ويحجب: (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ نُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النّٰطِيرِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْهِنَا). (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسْلِمَةً لَا شِيَةَ فِيهَا). عندئذ أجابوه: (الآن جئنا بالحقّ فذبحوها وما كادوا يفعلون) [1376]. وكذلك كان موقف الوالي من أمير المؤمنين، بعث إليه يسأله في شأن ولد فاطمة: على من أردّ منهم؟ فكأنّما شاء عمر بن عبدالعزيز أن يعيد إلى بال عامله قصّة بقرة بني إسرائيل، ويماثل - تقرّيعاً وملامةً - موقفه بموقف أولئك اليهود الذين أعتوا الكليم! أرسل إليه: ... لو أنني كتبت إليك أن تذبح شاة، لكتبت إليّ: أجماء أم قرناء؟ ولو أنني كتبت إليك أن تذبح بقرة، لسألتني: ما لونها؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا، فاقسمها على ولد فاطمة من علي. وأطاع الوالي أمر عمر بن عبدالعزيز، قسمها فيهم. فكانت - أيام عمر - فيهم [1377] ... ثم أخذها يزيد بن عبدالملك ... فلمّا سقطت الدولة الأموية ردّها عبداً السفّاح [1378]. * * *